

لسان العرب

(خصب) الخَصْبُ نَقِيضُ الجَدْبِ وهو كثرةُ العُشْبِ ورفاعةُ العَيْشِ قال الليث والإِخصابُ والاختِصابُ من ذلك قال أَبو حنيفة والكَمْ أَهٌ من الخِصْبِ والجَرَادُ من الخِصْبِ وإِنما يُعَدُّ خِصْباً إِذا وَقَعَ إِلَيْهِمْ وقد جَفَّ العُشْبُ وأَمِنُوا مَعَرَّتَهُ وقد خَصَبَتِ الأَرْضُ وخَصَبَتِ خِصْباً فهي خَصِبةٌ وأَخَصَبَتِ [ص 356] إِخصاباً وقولُ الشاعر أَنشدَه سيبويه .

لقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَباً ... في عامِنَا ذَا بَعْدِ مَا أَخَصَبَنا .
فرواه هنا بفتح الهمزة هو كأَكْرَمَ وأَحْسَنَ إِلَّا أَنَّهُ قد يُلْحَقُ في الوَقْفِ الحَرَفُ حَرَفاً آخر مثله فيشدَّ حِرْصاً على البيانِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ في الوَصْلِ مُتَحَرِّكٌ من حيث كان الساكنانِ لا يَلْتَقِيانِ في الوَصْلِ فكان سبيلُهُ إِذا أَطْلَقَ الباءَ أَن لا يُثَقِّلَها ولكنه لما كان الوقْفُ في غالِبِ الأَمْرِ إِنما هو عى الباءِ لم يَحْفَلِ بالألفِ التي زِيدَتْ عليها إِذ كانت غيرَ لازمةٍ فثَقَّلَ الحَرَفَ على من قال هذا خالدٌ وفَرَجٌ ويجْعَلٌ فلما لم يكن الضم لازماً لَأَنَّ النصب والجرَّ يُزِيلانِهِ لم يُبَالُوا به قال ابن جني وحدثنا أَبو علي أَن أَبا الحسن رواه أَيضاً بعدما إِخَصَبَنا بكسر الهمزة وقطاعها ضرورةً وأَجْرَاهُ مُجَرِّى اخْضَرَّ وازرَقَّ وغيرِهِ من أَفْعَلَّ وهذا لا يُنْكَرُ وَإِن كانت أَفْعَلَّ للألوانِ أَلَا تَراهم قد قالوا اصْوَابٌ وامْلاَسٌ وارْءَوَى واقْتَوَى ؟ وَأَنشدَنَا لِيَزِيدَ بن الحَكَمِ .

تَبَدَّلْ خَلِيلاً بي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ ... فَإِنِّي خَلِيلاً صالحاً بكْ مُقْتَوِي .
فَمِثَالُ مُقْتَوِي مُفْعَلٌ مِنَ القَتَوِ وهو الخِدْمَةُ وليس مُقْتَوِي بمُفْعَلٍ مِنَ القُوَّةِ ولا مِنَ القَوَاءِ والقِيِّ ومنه قول عَمْرٍو بن كُلاَثُومَ متى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَ ؟ ورواه أَبو زيد أَيضاً مَقْتَوِينَ بفتح الواو ومكانُ مُخْصَبٍ وخَصِيبٍ وأَرْضُ خِصْبٍ وأَرْضُونَ خِصْبٍ والجمعُ كالواحد وقد قالوا أَرْضُونَ خِصْبَةٌ بالكسر وخَصْبَةٌ بالفتح فَإِما أَن يكون خَصْبَةٌ مصدرًا وُصِفَ به وإِما أَن يكون مخففاً من خَصِبةٍ وقد قالوا أَخصابُ عن ابن الأَعرابي يقال بِلادٌ خِصْبٌ وبِلادٌ أَخصابٌ كما قالوا بِلادٌ سَبَسَبٌ وبِلادٌ سَباسِبٌ ورُمُحٌ أَقصادٌ وثوبٌ أَسمالٌ وأَخْلَاقٌ وبُرُمةٌ أَعْشارٌ فيكون الواحد يُراد به الجمعُ كَأَنَّهُم جعلوه أَجزاءً وقال أَبو حنيفة أَخَصَبَتِ الأَرْضُ خِصْباً وإِخصاباً قال وهذا ليس بِشَيْءٍ لَأَنَّ خِصْباً فَعْلٌ وأَخَصَبَتِ أَفْعَلَتُ وفِعْلٌ لا يكون مصدرًا لِأَفْعَلَتُ وحكى أَبو حنيفة أَرْضُ

خَصِيْبَةٌ وَخَصِيْبٌ وَقَدْ أَخْصَبَتْ وَخَصَبَتْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْأَخْبَرَةُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَعَيْشُ خَصِيْبٌ مُخْصَبٌ وَأَخْصَبَ الْقَوْمُ نَالُوا الْخَصْبَ وَصَارُوا إِلَيْهِ وَأَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ وَفُلَانُ خَصِيْبُ الْجَنَابِ أَيْ خَصِيْبُ النَّاحِيَةِ وَالرَّجُلُ إِذَا كَانَ كَثِيْرَ خَيْرِ الْمَنْزِلِ يُقَالُ إِنَّهُ خَصِيْبُ الرَّحْلِ وَأَرْضٌ مَخْصَبٌ لَا تَكَادُ تُجْدِبُ كَمَا قَالُوا فِي ضِدِّهَا مَجْدَابٌ وَرَجُلٌ خَصِيْبٌ بِدِيْنٍ الْخَصْبُ رَحْبُ الْجَنَابِ كَثِيْرُ الْخَيْرِ وَمَكَانٌ خَصِيْبٌ مِثْلُهُ وَقَالَ لَبِيدٌ هَبْطًا تَبَالَةً مُخْصَبًا أَهْضَامُهَا وَالْمُخْصَبَةُ الْأَرْضُ الْمُكْدَلَةُ وَالْقَوْمُ أَيْضًا مُخْصَبُونَ إِذَا كَثُرَ طَعَامُهُمْ وَلَبَدْنُهُمْ وَأَمْرَءَاتٌ بِلَادُهُمْ [ص 357] وَأَخْصَبَتِ الشَّاءُ إِذَا أَصَابَتْ خَصْبًا وَأَخْصَبَتِ الْعِضَاهُ إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي عَرِيْدَانِهَا حَتَّى يَصِلَ بِالْعُرْوِوقِ التَّهْذِيبِ اللَّيْثُ إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي عُودِ الْعِضَاهِ حَتَّى يَصِلَ بِالْعُرْوِوقِ قِيلَ قَدْ أَخْصَبَتْ وَهُوَ الْإِخْصَابُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ وَصَوَابُهُ الْإِخْصَابُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ يُقَالُ خَصَبَتْ الْعِضَاهُ وَأَخْصَبَتْ اللَّيْثُ الْخَصْبَةُ بِالْفَتْحِ الطَّلْعَةُ فِي لُغَةٍ وَقِيلَ هِيَ الذَّخْلَةُ الْكَثِيْرَةُ الْحَمْلُ فِي لُغَةٍ وَقِيلَ هِيَ ذَخْلَةُ الدَّحْلِ نَجْدِيَّةٌ وَالْجَمْعُ خَصَبٌ وَخِصَابٌ قَالَ الْأَعَشَى .

وَكَلَّ كُمَيْتٌ كَجَذْعِ الْخِصَا ... بَ يُرْدِي عَلَى سَلِطَاتٍ لُثْمٌ .

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ .

كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ ... تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ .

أَيُّ غَيْرِ مَسْتُورٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَخْطَأَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْخَصْبَةِ وَالْخِصَابُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ الدَّحْلُ الْوَاحِدَةُ خَصْبَةُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ الْغَدَاءُ لَا يُنْذَفَجُ إِلَّا بِالْخِصَابِ لِكثْرَةِ حَمْلِهَا إِلَّا أَنْ تَمْرُهَا رَدِيءٌ وَمَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّ الطَّلْعَةَ يُقَالُ لَهَا الْخَصْبَةُ وَمَنْ قَالَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَفِي حَدِيثٍ وَفَدٍ عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ نَعْلِفُهَا إِبِلَانَا وَحَمِيرَانَا الْخَصْبَةُ الدَّحْلُ وَجَمْعُهَا خِصَابٌ وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ الْكَثِيْرَةُ الْحَمْلُ وَالْخُصْبُ الْجَانِبُ عَنْ كِرَاعٍ وَالْجَمْعُ أَخْصَابٌ وَالْخِصْبُ حَيْثُ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي الْجَبَلِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهَذَا تَصْحِيفٌ وَصَوَابُهُ الْحِصْبُ بِالْحَاءِ وَالضَّادِ قَالَ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ وَمَا شَاكَلَهَا أُرَاهَا مَنْقُولَةٌ مِنْ صُحُفٍ سَقِيْمَةٍ إِلَى كِتَابِ اللَّيْثِ وَزِيدَتْ فِيهِ وَمَنْ نَقَلَهَا لَمْ يَعْرِفِ الْعَرَبِيَّةَ فَصَحَّفَهَا وَغَيَّرَ فَأَكْثَرَ وَالْخَصِيْبُ لَقَبٌ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ